

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[276] ذلك بأن مجاري الامور والاعكام على أيدي العلماء باء، الامناء على حلاله وحرامه، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة، وما سلبتم ذلك إلا بفرقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعد البينة الواضحة، ولو صبرتم على الاعدى وتحملتكم المؤونة في ذات الله كانت امور الله عليكم ترد، وعنكم تصدر، وإليكم ترجع، ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم، وأسلمتم امور الله في أيديهم يعملون بالشبهات، ويسيرون في الشهوات، سلطهم على ذلك فراركم من الموت و إعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم، فأسلمتم الضعفاء في أيديهم، فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشتة مغلوب، يتقلبون في الملك بأرائهم ويستشعرون الخزي بأهوائهم، اقتداء بالأشرار، وجرأة على الجبار، في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع، فالارض لهم شاغرة وأيديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول لا يدفعون يد لأمس، فمن بين جبار عنيد، وذو سطوة على الضعفة شديد، مطاع لا يعرف المبدئ والمعيد، فبا عجا ومالي لا أعجب و الارض من غاش غشوم ومتصدق ظلوم، وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم، فال حاكم فيما فيه تنازعنا، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا. اللهم إنك تعلم إنه لم يكن ما كان منا تنافسا في سلطان، ولا التماسا من فضول الحطام، ولكن لنرى المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسنتك وأحكامك، فانكم إلا تنصرونا وتنصفونا قوى الظلمة عليكم، وعملوا في إطفاء نور نبيكم، وحسبنا الله وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير). (1) _____ (1) - تحف العقول: 168، بحار

الأنوار 100: 79 حديث 37.